خاص بكتابة الإمتحان

52121

امتحانات البكالوريا

مادة : الفلسفة

الشعبة أو المسلك : التكنولوجيات الكهربائية المستوى :

التقدير المفسر للنقطة : عشرون .

النقطة النهائية 20 على 20

اسم المصحح : المصطفى مرجي المؤسسة : المسيرة الخضراء التوقيع :

يتميز الانسان بخصائص عديدة و متنوعة , فهناك من الفلاسفة من وصفه بالكائن السياسي , ومنهم من نسب له صفات الحرية , ولعل اسهل صفة يتميز بها كونه , كائن اجتماعي , فاجتماعيته هذه تفرض وتقتضي وجود آخرين , فالوضع البشري عامة يتميز بالازدواجية , باعتبار ان الانسان كائن هش , معرض ومهدد دائما بان يفقد هذا الوجود ذاته , ويمكن تلخيصه في العبارة التالية " ان كنت لا استطيع تذكر الصرخة الاولى التي اطلقتها حين اتيت الى هذا العالم , فاني اعلم اليقين ان شعوري منذ البداية كان شعور كائن سقط في جهة غريبة " , ففكرة السقوط والخضوع لضرورات لا حيلة للانسان معها , يجعله الكائن الوحيد الذي يسعى باستمرار الى التعالي عن وضعه هذا , وذلك بفضل وعيه , الا انه ليس بفضل التفكير يسمو عن صفات الحيوان وما عداه من الاشياء بل ايضا من وجوده وعلاقته مع غيره . لكن من هو هذا الغير ؟ فقد عرف في اغلب الاشكالات الفلسفية بانه " ذلك الانا الذي ليس انا " اذن كيف يتحدد الغير لي . ماذا يربطني به ؟ كيف اعرفه ؟ وهل هذه المعرفة ممكنة ام لا ؟ الا تشكل هذه المعرفة مقومات الانا كذات ؟ واذا كانت ممكنة كيف تجد سبلها للواقع ؟

يعتبر الغير ببساطة ذلك الشبيه المختلف , انه يشبهني مادام يشاطرني كثيرا من الصفات النفسية والجسدية والسلوكية , لكنه يختلف عني في مقوماته وارادته ومؤهلاته , هذا الاختلاف الذي لا يفتأ يؤكده حتى داخل علاقة حميمية , انه العدو والصديق الشريك والمنافس , المعرفة والنكرة فكل هذه الصفات تؤدي الى طرح التساؤل حول معرفة هذا الغير .
هذا بالضبط ما يجيب عنه صاحب القولة فهو ينطلق من اطروحة مفادها ان الغير جدير بالمعرفة , فمعرفة الغير ليست صعبة او مستعصية باعتباره يشبهني , كذا باعتبارنا نعيش في عالم واحد , فالمعرفة عامة تفرض ذاتا وموضوعا , ذات عارفة تمركزت بذاتها حريتها وتلقائيتها في المعرفة , موضوع

خاص بكتابة الإمتحان

امتحانات البكالوريا

مادة : ....

الشعبة أو المسلك : .... المستوى : ....

التقدير المفسر للنقطة : ....

اسم المصحح : .... المؤسسة : .... التوقيع : ....

النقطة النهائية

على ....

للمعرفة. فصاحب القولة ينطلق من اعتبار الانسان كائنا عارفا بامتياز، فيؤكد ان الغير ليس شيئا غير جدير بالمعرفة، فهو شخص مثلي، له جسد مثل جسدي، والأحاسيس قد لا تكون التي أعيشها إلا انني قد شعرت بها يوما او سأشعر بها مستقبلا فواضح جدا معرفة أحزان الغير من دموعه، وفرحه من ضحكته ورغبته في الانتقام من قبضة يده، كما يمكن رؤية الآخر من عيونه وكذا رؤية تلك العيون وهي تراني، وقد اراها ترانى بكيفية تجعلني لا أراها، فالأنا والغير وجهان لعملة واحدة ولعل اقرب مثال الى الواقع اليوم هو "الاطفال المتوحشون" الذي يعانون من ضعف مهارات نمو الوعي والخجل المفرط وعدم التعرف على النفس في المرآة. فالارتباط الوثيق بين الانا و الغير يفرض ثباتا حيث لا ثبات، فالانا منزلة من منازل الآخر والآخر منزلة من منازل الذات، وهذا بالضبط ما يفتح الطريق نحو لمعرفة الغير، اذ يمكن القراءة في ذهنه ولو بطريقة غير مباشرة وذلك بابعاده والشبيه بامتياز وجعله كلا لا يتجزأ (جسد/ذات).

لكن كيف يمكنني ان احكم على احمرار وجنتي على انه خجل؟ فقد لا تقرأها الذات داخلا بوصفها خجلا؟ كيف يمكن معرفة الغير وتحويله الى مجرد شيء، بأعتبار المعرفة صفة تمنح للأشياء؟

من هنا ينتقد الفيلسوف "إيبل" التركية التي تؤمن بإمكانية معرفة الغير سواء معرفة نسبية او كاملة، فينطلق من اعتبار المعرفة من خواص الاشياء، فاذا اراد شخصا ان يعرف الاخر، فهو يكرس حريته ويسعى ليفرض نفسه على هذا الآخر، هذا الاخير الذي سيصبح ذا رقا في اللحظة كالأشياء اذ تسلب منه كل مقومات الانا.

ان هذا ظهر بشكل كبير في تحليلات سارتر الناجمة عن ظاهرة الخجل، فيبرز ان الشخص يكون في مركز عالمه لكن ما ان يحس حضور الغير حتى تتجسد عفويته وتحدث الارتباك والتوتر وينطلق من مركز عالمه الى هامشه ويطرح تأويلات لسلوكه قد لا تكون الامر الذي يقصده، يقول "بعزف الآخر نفسه عني ليحولني لمجرد شيء قادر على تأويل سلوكاته وقد لا يكون الشيء الذي اقصده بالضبط"

انطلاقا من رأي سارتر الذي يعتبر ان المعرفة تسلب مقومات الذات فيبرز ان هذه المعرفة مستحيلة او بالاحرى سطحية لا تتجاوز حدود الشك والتخمين، ولعل ما يلخص مواقفه هو عبارته الشهيرة "الجحيم هم الآخرون"

اتفاقا مع هذا الرأي الذي يعتبر ان معرفة الغير مستعصية نجد موقفا آخر، فهذا الموضوع لا يستثني فيلسوفا مثل برجي ان يكون لديه موقفا خاصا، فهو يعترف ان الذوات عبارة عن جزر معزولة عن بعضها البعض، فالانا تعيش تجربتها الخاصة ليس بالضرورة عن تكون نفسها ولو كانت متشابهة فمثلا اذا مرض صديق لي أو تألم، فإنني سأفعل كل ما أستطيع به من رفق لكي اخفف عنه، الا ان تجربته هذه تتم داخله بحيث لا يمكنني النفاذ وحتى اذا اردت لا استطيع ان اترك له المجال الى النفاذ، فذاتي هي ملك لي يقول: "الانسان حبيس في الم ووحيد في موته" يقول ايضا "ذاتي ملك لي، فلو انا حبيس داخلها" وبهذا فالذوات عبارة عن قصور مغلقة بإحكام.

تناقضا مع "برجي" و"إيبل" اللذان يعتبران ان معرفة الغير مستعصية واتفاقا مع "صاحب القولة" نجد ميرلوبونتي لينتقد هذه التركات التي تعتبر معرفة الغير مستحيلا، ايمانا منه بامكانية معرفة الغير فهو ينطلق مما يسميه "التواصل والمجال البيذاتي" فيتحدث عن المعرفة la Connaissance بارتباطها بالانا باشتراك la Co-naissance ويعتبر ان معرفة الغير تنتمي الى مجال الفهم لا الى مجال التفسير ولعل اقرب مثال هنا اذا ربطتني علاقة بشخص غريب، باعتباره الغير بامتياز في مكان ما، ولم يتفوه بكلمة، فأقول ان هذا المكان لا تستطيع افكاري ان تتوجه فيه، لكن ما ان ينطق بكلمة اذا فهذا هو المكان الذي ظننت انه استعصى على بلوغه. فالكلام اداة التواصل هو بذاته نوع من التواصل فنقول: "تصبح المعرفة غير ممكنة إذا قبع كل واحد

هنا داخل طبيعة المعرفة " اضافة يعتبر ميرلوبونتي ان المعرفة عابرة عن تجربة جسدية، لماذا الجسد؟ لأن الانسان يدرك عن طريق جسده و فيا داخله. ومن هنا يعتبر ان معرفة الغير غير مستعصية.

تفرض اشكاليات الشخص والغير نبانا حيث اثبات، فالامر ليس بالسهولة التي يظنها الحس المشترك، فالغير لا من حيث وجوده او العلاقة معه، او معرفة يطرح مفارقات عديدة وذلك كلما تأملنا تعدد وجوه الغير. وهنا نصدق مقولة التوحيدي "لقد اشكل الانسان على الانسان".